السنة الثانية والعشرون
٢٢ / صفر الأحزان / ١٤٤٨هـ
٦ / ٨ / ٢٠٢٦م

١٠٨٥

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

ارجع مغفورًا لك

من السنن الربّانية أن يبتلي الله تعالى عباده ويمحّصهم، لتصفو أرواحهم فيستحقوا جنانه الخالدة.. فبعد أن يُصقل العبد في بوتقة شهري رجب وشعبان، وينال درجة القبول لولوج شهر الله الأعظم؛ حيث مضمار صيانة الجوارح وتطهير الجوانح؛ لترتقي وتتوجّه إلى بارئها.. فإن نجح نال جائزة العيد الكبرى، وخرج من الشهر المبارك نقيًا تقيًا، بل ومكلّلًا بهبات ربّانية لا توصف.

ومنذ تلك اللحظة النورانية سيُحاط المؤمن بالعناية الإلهية.. فمنهم مَن يمنّ الله تعالى عليه بتلبية فريضة الحج فيتنور قلبه كبياض إحرامه.. وعن قريب يشمّ ريح الغدير، فتتبيّن حقيقة المؤمن بصدق نواياه، حينما يقرّ بأصدق طاعاته بإمامة مَن ولّاه الله تعالى ورسوله الكريم.

ومَن أقرّ فلا مفرّ له من أن يقتفي أثر مَن والاهم.. لذا، ترى تلك الحشود المؤمنة، المكتحلة عيونها بغبار الطريق، والمتوسّمة أقدامها بجروح المسير نحو قبلة الأحرار، ما يحركها إلا وجد اللقاء، راجية قبول مواساتها.

وهذا كلّه تجسيد للمودّة وتجديدٌ للعهد بالتمسّك بولايتهم.. فيرجعون بالنعم قانعين وبهذا التوفيق راضين.. حينها تأتي الموالي البشارة على لسان ملك فيقول له: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: اسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ، فَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا مَضَى». (ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق).

ويكتمل مسير إيمان الموالين حينما يتّجهون إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليواسوه بالمصيبة العظمى بفقد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولسان حالهم يقول: من هناك بدأت مصائب آل البيت عليهم السلام ومواليهم.

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية
الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
د. زهير الأرناؤوطي،
الشيخ حسين التميمي،
محمد طاهر الصفار،
د. رسول طاهر الأسدي،
صادق مهدي حسن،
الشيخ جاسم الكربلائي،
السيد رياض الفاضلي،
مرتضى محمد الكعبي،
الشيخ مصطفى رافد السعيدي،
السيد زين العابدين الخليل
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

من ذاكرة التأريخ

٢٢ / صفر الأحزان

* وفاة العلّامة السيد الآقا ميرزا جعفر بن علي نقي بن حسن الطباطبائي الحائري رحمه الله عام (١٣٢١هـ) عن عمرٍ ناهز الثالثة والستين عامًا، ودُفن مع أبيه في المقبرة المعروفة بكربلاء مقابل مقبرة السيد محمد المجاهد رحمه الله. وله تصانيف كثيرة في الفقه والأصول وغيرهما، ورسائل في الحبوة، وميراث العم، والإعراض عن الملك.

٢٣ / صفر الأحزان

* (على قول) وفاة السيدة الطاهرة مولاتنا فاطمة بنت أسد عليها السلام أُمّ الإمام علي عليه السلام سنة (٤هـ)، ودُفنت في بقيع الغرقد، وقيل توفيت في شوال من السنة الرابعة أو الخامسة للهجرة.

٢٤ /صفر الأحزان

* وفاة الوزير والشاعر الشيعي المشهور كافي الكفاة إسماعيل بن عبّاد الطالقاني رحمه الله المعروف بـ(الصاحب بن عبّاد) عام (٣٨٥هـ)، وكان من خُلَّص الموالين للأئمة عليهم السلام، وكان مجيدًا في الشعر والنثر. وقبره في الميدان القديم بأصفهان في محلة تسمّى (باب الطوقجي). ومن مؤلفاته: الإبانة عن مذهب أهل العدل، تاريخ الملك واختلاف الدول، الإمامة في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام، ديوان شعر مشهور في أهل البيت عليهم السلام.

٢٥ /صفر الأحزان

* اشتداد مرض النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله سنة (١١هـ)، فطلب دواةً وقرطاسًا ليكتب لأُمّته كتابًا ينصُّ على اتّباع الثقلين والتمسّك بولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام من بعده، فلم يعطوه ذلك، واتهموه بالهجر والهذيان، وكثر نزاع الحاضرين فطردهم النبي صلى الله عليه وآله. وسمّيت هذه الحادثة بـ(رزيّة الخميس).

٢٦ /صفر الأحزان

* أمر النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله بتجهيز جيش أسامة بن زيد بن حارثة، ولعن مَن يتخلّف عنه.

٢٨ /صفر الأحزان

* وفاة الرسول الأعظم وخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله مسمومًا سنة (١١هـ)، وكان عمره الشريف (٦٣ سنة)، فتولى أميرُ المؤمنين عليٌّ عليه السلام تغسيلَه وتحنيطَه وتكفينَه، وصلّى عليه وحده، ثمَّ أذِن أن يُصلّى عليه، فصلّى المسلمون إلّا بعضًا منهم، ثمَّ دفنه في حجرته صلى الله عليه وآله.

* بدء إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

* بداية غصب الخلافة ونكث بيعة الغدير، وذلك باجتماع القوم في سقيفة بني ساعدة وإجبار الناس على البيعة لهم.

من أحكام نبش القبر / ١

السؤال: هل يجوز بناء مشاريع استثمارية فوق المقابر بأن يتم هدم القبور وإخراج الجثامين الموجودة؟

الجواب: لا يجوز إخراج الأجساد، ولا يجوز هدم القبور إلا بعد العلم باندراس الأجساد وتحولها ترابًا، فيجوز حينئذٍ إذا لم تكن الأرض ملكًا أو وقفًا.

السؤال: كيف يتم دفن الميت أمانة؟ وإذا شُقَّ اللحد وأُهيل التراب عليه فهل يعتبر أمانة أم لا؟ وهل يجوز نبش القبر؟

الجواب: ما يسمى بالأمانة والتوديع لا أساس له في الشرع الحنيف، بل يلزم دفن الميت المسلم على طبق الوجه الشرعي، ثم لا يجوز نبش قبره لنقله مطلقًا على الأحوط.

السؤال: هل يجوز شرعًا حفر المقابر الجماعية؟ علمًا أنّ الوجبة السابقة التي تم حفرها قد اختلطت العظام بعضها ببعض، وكانت عملية التنقيب والنبش آنذاك غير صحيحة تمامًا وتغيرت معالمهم جميعًا؟

الجواب: إذا كان قد تم دفن الشهداء فيها بغير الصورة الشرعية يجوز بل يجب النبش ولكن بإذن الحاكم الشرعي.

السؤال: إذا كان على مواضع بدن الميت جبيرة فهل يكفي أن يُغسَّل من فوق الجبيرة؟ وإذا كان لا يكفي فهل يجب نبش قبره للتيمم؟

الجواب: لم تثبت مشروعية المسح على الجبيرة في غسل الميت، فيجب النبش للتيمم، ما لم يكن موجبًا لهتك الميت.

السؤال: إذا ظهر الماء في القبر بسبب عمقه ووصل إلى بدن الميت فهل يجوز نبش القبر ونقل الميت إلى قبرٍ لا يصله الماء؟ وما الحكم إذا لم يصل الماء إلى بدن الميت ولكن يحتمل وصوله إليه؟

الجواب: لا يجوز النبش، إلا إذا كان بقاء الميت فيه موجبًا لهتك حرمته؛ كما إذا كان الماء من مياه المجاري الصحية، فيجوز النبش حينئذٍ، بل يجب -ما لم يستلزم محرمًا آخر-، ومع الشك في وصول الماء إلى بدنه يُبنى على عدمه.

(الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله)

معنى كلمة (شِيَة)

قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرضَ وَلَا تَسْقِي الحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ (البقرة: ٧١)

الشِّيَة: مصدر الفعل (وَشَى)، يقال: وَشَاهُ يَشِيهُ وَشْيًا وَشِيَةً، كما يقال: وَعَدَهُ يَعِدُهُ وَعْدًا وَعِدَةً.

والوَشْيُ في اللغة: تزيينُ الشيء وتحسينه بزخرفته أو نقشه أو تلوينه بلون مخالف لسائر لونه، يقال: وَشَيْتُ الثوبَ أشيه وَشْيًا، إذا زيّنته بالألوان المغايرة للونه الغالب، أو زخرفته، أو جعلت فيه خطوطًا أو نقشًا، ويقال: ثور أَشْيَه، إذا كانت فيه بلقة، كما يقال: فرس أَبْلَق وكَلبٌ أَبْقَع.

وقيل للنمّام مجازًا: واشٍ، لأنّه يزوّق الكلام ويزخرفه، ويزيّن كذبه بألوان من القول الزائف الباطل ليُوقِع بين الناس، قال كثيّر عزّة:

فَيا عَزَّ إِنْ واشٍ وَشى بِيَ عِندَكُم
فَلا تُكرِميهِ أَنْ تَقولي لَهُ أَهلا
كَما لَو وَشى واشٍ بِوُدِّك عِندَنا
لَقُلنا تَزَحزَح لا قَريبًا وَلا سَهْلا

وقيل في الشِّية رأي آخر، هو أنّها العلامة التي تشين، أي التي تكون عيبًا، ومنه قيل للواشي واشٍ؛ لأنّه يخلط الكلام ويشوّه الحقائق.

فيكون معنى الآية الكريمة: أنّ البقرة سالمة من العيوب، لون جلدها واحد لا أثر ولا نقش ولا زخرفة ولا لمعة ولا بقعة فيه، فهي صفراء صافية خالصة ناصعة نقية.

د. زهير الأرناؤوطي

الساعات الأخيرة

تمثل الساعات الأخيرة من حياة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله واحدة من أكثر المحطات تأثيرًا في كتب السيرة، إذ اجتمع فيها الألم الإنساني مع اكتمال الرسالة الإلهية، لتكون خاتمة حياةٍ كرّسها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لهداية البشرية وإقامة قيم العدل والرحمة، وقد نقلت المصادر التاريخية والحديثية تفاصيل تلك الأيام، مبينةً شدة المرض الذي ألمّ به صلى الله عليه وآله، وحرصه الدائم على أُمته، فلم يكن حديثه عن نفسه، بل كان يؤكد على الصلاة، والتمسك بالقرآن، ورعاية حقوق المسلمين، وحفظ الأمانات.

ومن أبرز الشواهد التاريخية موقف الإمام علي عليه السلام في تلك اللحظات العصيبة، فقد كان أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، ملازمًا له في مرضه حتى آخر لحظة من حياته. ويروى عن الإمام علي عليه السلام أنّه قال: «ولَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وإنَّ رَأْسَه لَعَلَى صَدْرِي، ولَقَدْ سَالَتْ نَفْسُه في كَفِّي فَأَمْرَرْتُهَا عَلَى وَجْهِي، ولَقَدْ وَلِّيتُ غُسْلَه صلى الله عليه وآله والمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي» (نهج البلاغة: ٣١١)، وهذا يكشف عن عمق العلاقة الخاصة بين النبي ووصيه (صلوات الله وسلامه عليهما)، وأنّه عليه السلام كان حاضرًا في لحظات الرحيل، متوليًا شؤونه بعد الوفاة، في حين انشغل آخرون بأحداث سياسية شهدتها المدينة.

وتبرز هذه المواقف مكانة الإمام علي عليه السلام في حفظ أمانة الرسول صلى الله عليه وآله والقيام بحقوقه، بما يجسد الوفاء الكامل للرسالة وصاحبها.

وإنّ استذكار الساعات الأخيرة من حياة الرسول صلى الله عليه وآله لا ينبغي أن يقتصر على استحضار مشاعر الحزن، بل ينبغي أن يدفع المسلمين إلى مراجعة وصاياه صلى الله عليه وآله والاقتداء بأخلاقه والتمسك بمنهجه، فبقاء الرسالة مرهون بالعمل بقيمها، وإحياء ذكرى رحيله يكون بالالتزام بما دعا إليه من تقوى الله تعالى.

الشيخ حسين التميمي

أُم الرسول صلى الله عليه وآله

لم يخصّ اللهُ تعالى امرأةً من الشرف والكرامة عنده كما خصَّ هذه المرأة العظيمة، فقد وهبها من الخصائص ما لم تتوفر عند غيرها من النساء لا قبلها ولا بعدها، فهي المرأة الوحيدة التي وضعت وليدها أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة المشرّفة.

كما خصّها الله سبحانه وتعالى بشرف أن تكون أُمًّا لرسول الله صلى الله عليه وآله وحاضنته بعد أُمّه السيدة آمنة بنت وهب عليها السلام، فكان يسميها (أُمّي)، كما ورد في حديثه صلى الله عليه وآله عنها أنّها كانت من أحسن خلق الله بي بعد أبي طالب عليه السلام، وأنّ هذه المرأة كانت أُمه بعد أُمه التي ولدته.

إذ كانت عليها السلام تفضّله على سائر أولادها في البرّ، وعندما بُعث صلى الله عليه وآله بالنبوة كانت أول مَن آمن به وبايعه من النساء بمكة بعد السيدة خديجة الكبرى عليها السلام.

إنّها السيدة الهاشمية الجليلة فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف عليه السلام، زوجة أبي طالب عليه السلام وأُمّ أولاده طالب، وعقيل، وجعفر، وعلي، وبناته جمانة، وفاختة (أُم هاني) عليهم السلام.. وحسبها فخرًا أن تكون أُمًّا لأمير المؤمنين عليه السلام وأُمًّا لجعفر الطيار عليه السلام قائد المهاجرين إلى الحبشة، وقائد معركة مؤتة التي استُشهد فيها.

لقد وجد صلى الله عليه وآله فيها حنان الأُم الذي فقده، فقابلها بالإحسان، فكان صلى الله عليه وآله يجلها ويعظمها ويزورها ويمكث في بيتها ويحترمها احترامًا عظيمًا.

كما يدلنا على ذلك ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم كفّنها رسولُ الله صلى الله عليه وآله في قميصه، وصلى عليها، وكبّر عليها سبعين تكبيرة، ونزل في قبرها، فجعل يومي في نواحي القبر كأنه يوسعه ويسوّي عليها، وخرج من قبرها وعيناه تذرفان، وحثا في قبرها...»، وقال صلى الله عليه وآله: «إنّ أبا طالب كان يصنع الصنيع وتكون له المأدبة وكان يجمعنا على طعامه فكانت هذه المرأة تفضل منه كله نصيبًا فأعود فيه، وإن جبريل عليه السلام أخبرني عن ربي عز وجل أنّها من أهل الجنة، وأخبرني جبريل أنّ الله تعالى أمر سبعين ألفًا من الملائكة يصلون عليها» (المستدرك، للحاكم النيسابوري: ج٣/ص١٠٨).

ولما فرغ صلى الله عليه وآله من دفنها قال: «رحمكِ اللهُ يا أُمي، كنتِ أُمي بعد أُمي، تجوعين وتشبعيني، وتعرين وتكسيني، وتمنعين نفسَكِ طيب الطعام وتطعميني، تريدين بذلك وجه الله عز وجل والدار الآخرة» (المعجم الكبير للطبراني: رقم ٢٠٣٦٢).

محمد طاهر الصفار

من المدينة إلى كربلاء

في الثامن والعشرين من شهر صفر من سنة (١١هـ)، ودّعت الأمة الإسلامية نبيها الأعظم صلى الله عليه وآله، بعد أن أدى الأمانة وبلّغ الرسالة وترك إرثًا خالدًا من الهداية يتمثل في القرآن الكريم وسنته وعترته المطهرة.. كان هذا الرحيل صدمة كبرى للمسلمين الذين فقدوا القائد والمعلّم.. لكن الرسالة لم تنقطع بوفاته، بل أوصى بالتمسك بـ«الثقلين» كتاب الله وعترته الطاهرة؛ ضمانًا لاستمرار الدين وحفظه من التحريف.

وقد أشار القرآن الكريم إلى حقيقة الرحيل بقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ (آل عمران: ١٤٤)، فكانت وفاته اختبارًا لوعي الأمة وقدرتها على صيانة الرسالة، وطرحت سؤالًا جوهريًا: مَن يحمل لواء الإسلام بعد النبي صلى الله عليه وآله ويحافظ على نقائه الأصلي؟

الامتداد الطبيعي للرسالة:

بين صخب التاريخ وتحديات الواقع برزت مدرسة أهل البيت عليهم السلام تحمل النور لتُبقي القيم الإسلامية حيّة وتلهم الأجيال القادمة في الصدق، والأمانة، والشجاعة، والعدل.. وهذه المدرسة لم تكن مجرد تيار فكري، بل الامتداد الرسالي للنبي صلى الله عليه وآله.

فقد حمل الأئمة المعصومون عليهم السلام مسؤولية نشر تعاليم الإسلام عبر:

- تفسير القرآن: إذ قدموا فهمًا صحيحًا للوحي بعيدًا عن الأهواء.
- حفظ السنة: ميّزوا الأحاديث الصحيحة من الموضوعة.
- القدوة الأخلاقية: جسّدوا قيم الإسلام في حياتهم العملية.
- التصدي للتحريف: وقفوا أمام محاولات تحويل الدين إلى أداة بيد السلطة.

أثرهم في بقاء الإسلام حيًا:

لقد جسّد الإمام الحسين عليه السلام، بوقوفه في كربلاء، المبدأ الخالد القائل بأنّ الإسلام لا يُصان إلا بالتضحية في سبيل الحق والعدل. كما أسهمت جهود الأئمة عليهم السلام من وُلده في بناء مدارس علمية وفقهية وفكرية أغنت الحضارة الإسلامية، وحافظت على روح الإسلام الأصيل لتظل الرسالة حيّة ومؤثرة عبر العصور.

واليوم، فإنّ الشباب المسلم مدعوٌّ إلى الاقتداء والتأسي بسيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، بما تحمله من قيم الصدق والأمانة والرحمة والشجاعة؛ ليجعل منها أُنموذجًا في مواجهة تحديات العصر وبناء مستقبل أكثر وعيًا وعدلًا وإنسانية.

د رسول طاهر الأسدي

دموعُ العاطفةِ ومنهجُ السلوكِ

ما تزالُ قضيةُ الإمامِ الحسينِ عليه السلام شعلةً متَّقدةً عبرَ العصورِ.. ولكنْ، هل ينتهي أثرُ هذه النهضةِ العظيمةِ بانقضاءِ أيامِ العزاءِ؟

إنَّ الأثرَ الحقيقيَّ لنهضةِ كربلاءَ لا يُحفَظُ بالبكاءِ والدموعِ وحدَها، على الرغمِ من قيمتِها الروحيةِ العاليةِ، بل يتعدَّى ذلك ليصبحَ منهجًا عمليًّا وصياغةً مستمرةً للذاتِ الإنسانيةِ، والعاطفةُ هي الوقودُ والشرارةُ الأولى، لكنَّ التغييرَ السلوكيَّ هو الهدفُ والغايةُ النهائيةُ، فالحضورُ في مجالسِ العزاءِ والاستماعُ إلى المواعظِ يزوِّدانِ الإنسانَ بالوعيِ، لكنَّ الوعيَ بلا ممارسةٍ يبقى مجرَّدَ معرفةٍ نظريةٍ لا قيمةَ لها في الواقعِ.

ويتجلَّى الامتدادُ الحقيقيُّ لقيمِ كربلاءَ في سلوكياتِنا اليوميةِ؛ بدءًا من التعاملِ مع الآخرينَ بالرحمةِ والتواضعِ، مرورًا برفضِ المظالمِ الصغيرةِ في بيئاتِنا؛ مثلِ الغشِّ والفسادِ والظلمِ الوظيفيِّ، وصولًا إلى اتخاذِ القراراتِ المصيريةِ بإيثارِ الحقِّ وعدمِ المساومةِ على المبادئِ من أجلِ مكاسبَ مؤقتةٍ.

والمحكُّ الحقيقيُّ يكمنُ في الأسئلةِ الجوهريَّةِ الذي ينبغي لكلٍّ منَّا طرحُه بعدَ انقضاءِ شهرِ محرَّمٍ:

ماذا تغيَّرَ فيَّ؟

هل تهذَّبتْ أخلاقي؟

هل أصلحتُ علاقاتي بأُسرتي ومحيطي؟

هل أرجعتُ حقًّا لأصحابِه؟

فإذا وجدَ الإنسانُ في نفسِه تغييرًا إيجابيًّا، فذلك يعني أنَّه تشرَّبَ بحقٍّ بمدرسةِ الحسينِ عليه السلام، أمَّا إذا عادتِ الحياةُ إلى سيرتِها الأولى دونَ أيِّ تبديلٍ، فإنَّنا نكونُ قد اكتفينا بالتعاطفِ السطحيِّ دونَ الارتباطِ الحقيقيِّ بالنهجِ.

إنَّ الحسينَ عليه السلام لم يستشهدْ لنحزنَ عليه فحسب، بل ليحرِّرَ الإنسانَ من الجهلِ والظلمِ.. فلنكنْ دعاةً لنهجِه بأفعالِنا قبلَ أقوالِنا.

صادق مهدي حسن

أكرم وجهك عن رده

روي عن الإمام الحسين عليه السلام أنّه قال: «صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك، فأكرم وجهك عن رده» (كشف الغمة: ٢/ ٢٤٢).

كلمات هي للضال هداية، وللحائر سبيل ورايـة، ينتفع بها مَن أسلم قلبه، ويعتبر منها مَن صدّق عقله، ويهتدى بها مَن رَغب حقًّا في الخير والبر، فإنّها صادرة عمّن نزل القرآن في بيوتهم، ووصفهم تعالى بقوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ﴾ (آل عمران: ٧).

ففي هذا النص الشريف إشارات ليست بالخفيّة على المتأملين بأن يجتنب صاحب الحاجة إراقة ماء وجهه قدر الإمكان، وكما يقول تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلحَافًا﴾ (البقرة: ٢٧٣).

وقد استفاضت الروايات الشريفة في كراهة السؤال لما فيه من آثار سلبيّة، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أبا ذرّ، إياكَ والسؤالَ؛ فإنّه ذُلٌّ حاضِرٌ، وفقرٌ تتعجَّلُهُ، وفيه حسابٌ طويلٌ يومَ القيامةِ» (الخصال، للصدوق: ج١/ ص١٨٢).

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «السؤال يضعف لسان المتكلم، ويكسر قلب الشجاع البطل، ويوقف الحر العزيز موقف العبد الذليل، ويذهب بهاء الوجه، ويمحق الرزق» (غرر الحكم: ٢١١٠)، ومن صفات شيعتهم أنّهم لا يسألون، كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «شيعتُنا مَن... لا يسأل غيرَ إخوانِه ولو مات جوعًا» (صفات الشيعة، للصدوق: ص١٨).

ثم يقول عليه السلام في الجزء الثاني من النص الشريف: «فأكرم وجهك عن رده».

وهذا التعبير في غاية الجمال والمروءة وفي الترفع عن رد المحتاج خاليًا ولو بكلمة طيبة، وقد ورد النهي الشديد عن رد السائل مع القدرة، فيقول تعالى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ (الضحى: ١٠)، وروي عن الإمام الكاظم عليه السلام قوله: «ما أقبح بالرجل أن يُسأل الشيء فيقول: لا» (مشكاة الأنوار: ٢٣٠)، أي: ينبغي لصاحب المروءة أن لا يقول: (لا)، إلّا ما كان محرّمًا، أو غير مقدور عليه؛ وذلك لخطورة المقامين السؤال، وردّ السائل.

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «إنّ الرجل ليسألني الحاجة فأبادر بقضائها مخافة أن يستغني عنها فلا يجد لها موقعًا إذا جاءته»، فلو استغنى السائل عن حاجته بعدم الإجابة، فمَن يقضيها له لو عادت، فالإمام عليه السلام يسارع لقضائها قبل استغنائه عنها، وهذا إكرام لوجه المسؤول عن رد حاجة السائل.

الشيخ جاسم الكربلائي

ما بعد الأربعين

زيارة الأربعين بداية عهد جديد في حياة المشارك بها.. عهد يفتح للزائر والخادم وعموم المشاركين فيها أُفقًا رحبًا من الوعي والبصيرة في أمر نفسه ومستوى تديّنه. إنّها محطة للسعي نحو الكمال على نهج آل محمد عليهم السلام، وفرصة للوقوف أمام النفس وقفة صدق، فحفظ العهد وقبول الهداية مسؤوليّةٌ لا محيص عن القيام بها.

وهنا أسأل نفسي: هل أنا بعد زيارة الأربعين كما كنتُ قبلها؟

ومحاسبة النفس بعد هذه المسيرة سبيلٌ إلى البصيرة؛ إذ توقظ في القلب سؤالَ المصير، ومَن لم يقف مع ذاته وقفة صدق، ظلّ أسير العيوب والهوى؛ فالتفكير بحقيقة الحال الذي نحن فيه، وبالمآل الذي ينتظرنا، يفتح باب الإصلاح، والإقلاع عن الصفات السيئة، ويجعل المرء أقدر على تجديد العهد مع الله تعالى وأوليائه الطاهرين عليهم السلام.

ولا ريب في أنّ التغييرَ ضرورةٌ، وأنّ العملَ بقرار الإصلاح نحو الأفضل واجبٌ، بالتوكّل على الله تعالى، والعزم والإرادة الصادقة.. فهي فرصة العمر، فرصة لتحديد المصير، وملاحظة العيوب ومعالجتها، ولا بدّ من أن تؤثّر هذه المسيرة أثرها في نفوسنا، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

فالفرصة لا تزال سانحة، والباب لم يُغلق، وتعب الأربعين لم يغب بعدُ.

إنّ الأمر بحاجة إلى جلسة حوار صادق مع النفس، واتخاذ موقف حاسم من العيوب والهوى وسائر النقائص، ولا يغيب عنّا أنّ الله تعالى يغفر الذنوبَ جميعًا، كما قال سبحانه: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ (الزمر: ٥٣).

واخجلتاه! يا له من خطاب للمذنبين، يقول لهم: (يا عبادي)، ويصف حالهم بقوله: (الذين أسرفوا...)، ثم يعيد النداء: (يا عبادي!)، وهل بلغنا مثل هذا النداء من أبٍ أو أخٍ أو صديق؟ إنّها رحمة الخالق التي وسعت كلّ شيء.

فلنحفظ ما حصلنا عليه، ولنؤدِّ شكرَ النعمة بصدقها؛ فشكرُ النِّعم يكون بشكرها، والعمل بما تقتضيه.. وزيارة الأربعين إن أورثت إصلاحًا للنفس وسيرًا في مدارج الكمال، فهي فوز عظيم لا يعدله فوز.

السيد رياض الفاضلي

حافظوا على هذه النعمة

لا نستطيع أن نعدّ أو نحصي ثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام، فهي واحدة من أهم الشعائر الدينية التي يحرص الملايين من المؤمنين على إحيائها، لا سيّما في المناسبات العظيمة؛ كيوم عاشوراء ويوم الأربعين وليلة النصف من شعبان... وقد وردت روايات وأحاديث كثيرة تشير إلى أهمية زيارته المباركة وعظيم أثرها وثوابها.

فقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «مُرُوا شيعتَنَا بزيارَةِ قبرِ الحُسينِ عليه السلام، فإنَّ إتيانَهُ يَزيدُ في الرِّزقِ، ويَمُدُّ في العُمُرِ، ويَدفعُ مدافعَ السُّوءِ، وإتيانُهُ مُفتَرَضٌ على كُلِّ مؤمنٍ يُقِرُّ للحُسَينِ بالإمامةِ مِنَ اللهِ» (كامل الزيارات: ج١/ص٣٧٤).

إنّ زيارة الإمام الحسين عليه السلام تحمل في طياتها كلّ التوفيق والخير والبركة في الدنيا والآخرة. لذلك، ينبغي للمؤمن أن لا يغفل عنها، بل يحافظ عليها ويحرص على أدائها ما استطاع إلى ذلك سبيلًا. وتؤكد هذه الرواية المباركة ما لزيارته عليه السلام من آثار عظيمة، منها: زيادة الرزق، وطول العمر، ودفع البلاء والسوء عن المؤمن.

من هنا، تقع على عاتقنا مسؤولية حث أبنائنا على حب الإمام الحسين عليه السلام والسير إلى زيارته، وتعريفهم بما ورد في فضلها من الأجر والثواب.

وقد وردت روايات كثيرة تؤكد عظمة ثواب السير إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «مَنْ خرَجَ مِنْ منزِلِه يُريدُ زيارَةَ قَبرِ الحُسَينِ بنِ عليٍّ عليهما السلام، إنْ كانَ ماشيًا كَتَبَ اللهُ لهُ بكُلِّ خُطوَةٍ حسَنَةً، ومَحا عنهُ سيّئةً» (بحار الأنوار: ج٩٨/ص٧٢)، وما أعظم هذا الفضل الإلهي.

إنّ طريق الحسين عليه السلام طريق مغفرة ورحمة وتوبة، ففيه تتجدد العلاقة مع الله سبحانه وتعالى، وتُغفر الذنوب، وتُكتسب الحسنات، وتنال النفوس رضا الله تعالى. لذلك، ينبغي لنا أن نحافظ على هذه النعمة العظيمة ولا نغفل عنها، وأن نذكّر المؤمنين دائمًا بما أعدّه الله تعالى لزوار الإمام الحسين عليه السلام وخدّامه من الأجر والثواب والكرامات.

مرتضى محمد الكعبي

عندما يسبق النداءُ الوقتَ

تحتلّ الصلاة مكانةً مركزية في حياة المسلم، فهي الصلة اليومية التي تربط القلب بخالقه، وتمنح الروح طمأنينتها وسط ضجيج الحياة وتسارع إيقاعها. وحين يؤديها المؤمن في أوّل وقتها، فإنّه يعلن عمليًا أنّ علاقته بالله تعالى مقدَّمة على كلّ شاغل، وأن الزمن يخضع لعبوديته لا العكس.

ومن هنا، تتجلّى أهمية المبادرة إلى الصلاة، لا بوصفها تكليفًا مفروضًا فحسب، بل بكونها اختيارًا واعيًا يعكس نضج الإيمان وحضوره في السلوك، ويكشف عن وعي الإنسان بقيمة الوقت ومعنى العبودية الصادقة.

وقد أكّد القرآن الكريم الالتزام بالوقت المحدد للصلاة، فقال تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الإسراء: ٧٨)، لبيان أنّ لكلّ صلاة ميقاتًا معلومًا لا يجوز تجاوزه، وأنّ أداء الصلاة في أول وقتها يربّي في النفس روح الانضباط، ويغرس احترام النظام، ويعوّد الإنسان على تقديم الواجب على الرغبة، وعلى جعل الطاعة محورًا لتنظيم شؤون الحياة اليومية.

وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «مَن صلّى الصلاة لغير وقتها، رُفعت له سوداء مظلمة، تقول: ضيّعكَ اللهُ كما ضيّعتني» (ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٢٢٩)، وهذا تحذير شديد من الاستهانة بالوقت، وتنبيه إلى أن الصلاة إمّا أن تكون نورًا لصاحبها، أو شاهدًا عليه.

ورُوي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «لا يزال الشيطانُ هائبًا لابن آدم، ذَعِرًا منه، ما صلّى الصلوات الخمسَ لوقتهن، فإذا ضيّعهن اجترأ عليه فأدخله في العظائم» (عقاب الأعمال: ص٢٣٠)، مما يكشف عن أثر الصلاة في وقتها في تحصين الإنسان من الانزلاق في الذنوب ومهاوي الغفلة.

وقد تجسّد حرص أهل البيت عليهم السلام هذا في مواقفهم العملية، فقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يراقب زوال الشمس في ساحة القتال بصفّين ليقيم الصلاة، والإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام أقاموها في كربلاء والسهام تتساقط من حولهم. وتعلّمنا هذه المواقف أن الصلاة لا تؤجَّل لأجل الظروف، بل هي التي تمنح الظروف معناها الصحيح، وتغرس في الإنسان قوةَ الثبات في أشدّ المحن.

إنّ المحافظة على الصلاة تحتاج إلى وعي دائم، ودعاء صادق، واستعانة بالله تعالى على الثبات، فالإنسان إذا عوّد نفسه المبادرة إلى الصلاة انعكس ذلك على سلوكه الاجتماعي، فصار أصدق في معاملاته، وأهدأ في قراراته، وأقرب إلى التوازن النفسي.

الشيخ مصطفى رافد السعيدي

المعرفة روح العبادة

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة: ١١).

تُقسِّمُ الآية القرآنية المؤمنين إلى طائفتين من حيثُ الرّفع:

الأولى: المؤمنين غير العلماء، وهؤلاء يرفعهمُ اللهُ درجةً واحدة.

والثّانية: المؤمنين العلماء، الّذين يرفعهُمُ اللهُ درجات.

و(الرَّفْعُ) بمعنى: المنزلة، والقُربُ، والرّضوان؛ فتكونُ منزلة العلماء المؤمنين ومقامَهُم عند الله أفضلَ من سائرِ المؤمنين، عدا الأنبياء والأئمّة عليهم السلام.

وسبب التّفاوت في المنزلة أنَّ العبادةَ هي غايةُ الخَلق، إذ قالَ تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦)، فالعابدُ يؤدّي التّكاليفَ الشّرعيّة المطلوبة منهُ، بل قد يأتي بها بخلافِ المطلوبِ منه؛ كأن يقصر صلاته في موضعِ التّمام أو يجهَر في الصّلاة في موضعِ الإخفات... مما يستلزم إعادة بعض الأعمال لتصحيحها أو يُستناب مَن يؤدّيها عنه بعدَ مماته.

إلّا أنّهُ إذا عُرِضَت له شُبَهةً في الدّين فإنّهُ لا يمكنُهُ إبطالَهَا وردَّها، بل قد يتأثّر بها ويترك الإسلامَ والإيمان. والمجاهدُ في سبيلِ اللهِ منهم لا تختلف حالُهُ عن غيره -لما بيَّنّاه- وإنْ كانت منزلته أفضل منهم.

بخلافِ المؤمنِ العالم، الّذي لا يتّبع آباءهُ أو يجاري المجتمع في العقيدَة، بل يسلُك طريقَهُ في الاعتقادِ بالبحث والدّليل والبُرهان؛ فتكونُ عقيدته صلبة ثابتة لا تُزلزلُها الشُّبُهاتَ والتّشكيكاتَ والفتن، ويندفعُ إلى إبطالها، ويحافظُ على عقائدِ المؤمنين من التّأثُّر بها، بل ويهتدي بسببه بعضُ المنحرفين إلى صراطِ الإيمان.

والمحصل: أنَّ المعرفةَ روحُ العبادة وجوهرها.

السيد زين العابدين الخليل

الانتظار

مسؤوليةٌ لا تواكل

لقد صرّح جمعٌ من أكابر أهل السنة بتواتر أحاديث المهدي عجل الله فرجه الشريف، وباتفاق المسلمين على ظهوره، كما قد صرّح جمعٌ منهم بأنّه هو ابن الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وصرحوا بولادته وتاريخه، وغَيبته وبقائه حيًّا إلى أن يُظهره الله تعالى.

هذا مختصر الكلام في شأن الموضوع عند أهل السنة والزيدية، وكمال عناية أكابرهم وعلمائهم به.

وأما الشيعة الاثنا عشرية، فأحاديثهم ومقالاتهم وكتبهم في ذلك أكثر من أن تُحصى، فكن من الشاكرين على ذلك، وإياك والتقصير في أداء تكاليفك، ومسؤولياتك، وأن يكون حظك من الإيمان بذلك الظهور وانتظار الفرج، وكشف الغمة والتظاهر بالشوق إلى لقائه وانتظار دولته وأيامه، والدعاء لتعجيل فرجه، فتكتفي بالصراخ والندبة، وتترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحب في الله والبغض في الله، ومحادّة من حادّ الله ورسوله، وتتقاعد عن العمل والجهاد لإعلاء كلمة الله، وتصبح وتمسي كسلانًا آيسًا فارغًا عما يقع في بلاد المسلمين وما يصيبهم.

فمَن أصبح لا يهتم بأُمور المسلمين فليس بمسلم، فما نُسخ شيء من أحكام الإسلام وفرائضه، فحلال محمد صلى الله عليه وآله حلال إلى يوم القيامة، وحرام محمد صلى الله عليه وآله حرام إلى يوم القيامة، ومَن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين.

فسنن الله تعالى في عصر الغَيبة هي سننه في عصر الحضور، ولن تجد لسنة الله تبديلًا، فلا تجهل حقيقة هذا الأمر وما أُريد منه من التمييز والتمحيص، ولا تتبع مَن يحرّف الكلمَ عن مواضعه، فلا إذن ولا رخصة لأحد في ترك الفرائض وفعل المحرمات.

والإيمان بالمهدي عجل الله فرجه الشريف ووجوده وظهوره يؤكد الشعور بالمسؤولية ويحبب إلينا إقامة العدل والحق، وإماتة الظلم والباطل.

فالمسلم المؤمن به هو القوي في دينه لا يخاف غير الله، ولا يتقاعد عن نصرة دينه، فهو دائمًا في السير والحركة حتى يصل هو والعالم إلى نقطة الكمال، ويملأ الله الأرض قسطًا وعدلًا كما مُلئت ظلمًا وجورًا.

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾.

الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني رحمه الله

❋ شروط المسابقة:

١- أن تكون الرسالة مكتوبة باللغة العربية.

٢- أن تتسم الرسائل والأطاريح المشاركة بالرصانة العلمية والمنهجية.

٣- أن لا تكون مطبوعة أو مقدمة للطبع ويتعهد المشارك بذلك.

٤- يقدم المشارك نسخة (Word) من رسالته مع نسخة ورقية.

٥- لا يزيد عدد صفحاتها على (٥٠٠) صفحة باستثناء المخطوطة، بخط (simplified arabic) وحجم (١٤).

٦- تخضع الرسائل المشاركة للتقييم العلمي والفكري ولا تعاد الرسائل والأطاريح غير الفائزة إلى أصحابها.

٧- آخر موعد لاستلام المشاركات هو يوم (١٦/ ٥/ ٢٠٢٧م).

٨- ترسل المشاركات إلى دار الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أو عبر الإيميل:

gmail.com@daralrasoul٣١٣

❋ الجوائز:

١- الفائز الأول (٢،٥٠٠،٠٠٠) دينار عراقي.

٢- الفائز الثاني (٢،٠٠٠،٠٠٠) عراقي.

٣- الفائز الثالث (١،٥٠٠،٠٠٠) دينار عراقي.

٤- الفائز الرابع (١،٠٠٠،٠٠٠) دينار عراقي.

٥- الفائز الخامس (٥٠٠،٠٠٠) دينار عراقي.

٦- الرسائل الخمس الأُخر: يُكرَّم أصحابها بجوائز مادية ومعنوية مع التكفل بطباعتها.

❋ تنويه تتكفل الدار بطباعة الرسائل الفائزة وتطبع الرسائل المشاركة الأخرى غير الفائزة إذا حظيت بقبول اللجنتين العلمية والفكرية.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.